

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

قوله فيقع ما لم ينو غيره اقول قد الزم رسول الله ﷺ حكم الطهارة من طاهر في الاسلام وهو لم يرد الا ما كانت تريده الجاهلية ولم يكن قد تبين حكم الطهارة في الاسلام حتى يكون مراداً له وقد ورد الاسلام بنسخ كون الطهارة الذي كانت تفعله الجاهلية طلاقاً وأوجب فيه الكفارة ولا يخفى ان من نوى الطهارة ما كانت تنويه الجاهلية به وهو الطلاق فقد صار مظاهراً ولزمته احكام الطهارة التي بينها الكتاب والسنة لأن السبب وارد فيمن أراد طهارة الجاهلية وهو الطلاق فقوله فيقع ما لم ينو غيره غير مسلم بل يقع ولو نوى به الطلاق واما إذا نوى اليمين فقد نوى به غير معناه اللغوي والشرعي وليس هذا اللفظ من ألفاظ اليمين فلا يقع طهارة لعدم نيته له ولا للطلاق ولا يقع يميناً لان الجاهلية لم تستعمله في ذلك ولا فيه ما يفيد اليمين وأما إذا أراد تحريم العين فهو يصدق عليه انه قد أراد ما كانت عليه الجاهلية فإنهم لا يريدون بقولهم للنساء هن عليهم كظهور امهاتهم الا التحريم الذي يستلزم الفرقه لان الشرع اقر ارادة التحريم وإن جعلها منكراً من القول وزوراً ورتب عليها ما رتب من التكفير ومما يؤيد هذا ما أخرجه اهل السنن وصححه الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان رجلاً أتى النبي ﷺ قد طاهر من امرأته فوقع عليها فقال